

محضر التحريات

الذي كان أساساً لإذن النيابة العامة بالتفتيش

في أحد جرائم المخدرات

محضر التحريات

محضر التحريات ٩٠٠٠

الخطورة الخاصة لقضايا المخدرات قد تعطي انطباعاً لدي محامي المتهم أن محضر التحريات اشبه ما يكون بطلسم أو بلغز ، ليس فقط ، بل طلسم أو لغز خطر ، فالبراءة والادانة - والفارق بينهما شاسع وكبير - كامنان داخل تلك السطور الصادقة أحياناً والكاذبة آحيان أكثر .

بعيداً عن مبررات الخوف نقرر أن محضر التحريات ليس طلسماً أو لغز وانما هو عمل قانوني يتكون من عدة عناصر أو مكونات - موضوعية وشكلية - هي في جوهرها مجموع ما قام به مأمور الضبط القضائي من جهد للوقوف على حقيقة القول بوقوع جريمة وصحة إسنادها إلى شخص مرتكبها ، والغاية من تحليل محضر التحريات إلى عناصره هو إخضاعه للرقابة ، سواء رقابة النيابة العامة أو محكمة الموضوع ومن قبل محامي المتهم الذي يتحمل عبئاً شاقاً وعسيراً إذا لم يتعامل مع محضر التحريات كعمل قابل للرقابة والمناقشة واثبت العكس .

محضر التحريات كما أقرته محكمة النقض جدية التحريات - كفايتها - دقتها

الأستاذ الزميل :

نتفق سوياً - بعد العرض السابق - أن محضر التحريات ليس طلسماً أو لغز وإنما هو عمل قانوني يتكون من عدة عناصر أو مكونات - موضوعية وشكلية - هي في جوهرها مجموع ما قام به مأمور الضبط القضائي من جهد للوقوف على حقيقة القول بوقوع جريمة وصحة إسنادها إلى شخص مرتكبها

ونتفق سوياً أن الغاية من تحليل محضر التحريات إلى عناصره هو إخضاعه للرقابة ، سواء رقابة النيابة العامة أو محكمة الموضوع ومن قبل محامي المتهم الذي يتحمل عبئاً شاقاً وعسيراً إذا لم يتعامل مع محضر التحريات كعمل قابل للرقابة والمناقشة وإثبات العكس .

كما أننا نتفق سوياً علي أن تحليل محضر التحريات بقصد الحكم عليه قد يسفر عن أحد احتمالين .
الاحتمال الأول :- أن تتوافر لمحضر التحريات كافة عناصره الموضوعية والشكلية فتكون دليلاً علي نزاهة القائم بالتحريات وتوخيهِ الصدق فيكون محضر التحريات محاكاة للواقع .

الاحتمال الثاني :- ألا تتوافر لمحضر التحريات هذه العناصر الموضوعية والشكلية أو بعضها فيكون حينئذ دليلاً على انتفاء صدق القائم بالتحري وبالتالي أساساً للقضاء ببطلانه .

وقد أوضحنا - المقدمة - أن التحريات تدين لجهود القضاء في إرساء مجموعة المبادئ التي تحكمها ازاء غيلب تنظيم تشريعي دقيق ، وفي هذا الفصل نتعرض سوياً لأهم المبادئ التي استقرت عبر أكثر من سبعون عاماً من قضاء محكمة النقض ، الغاية من هذا الفصل - تحديداً - هو رؤية خاصة لمحضر التحريات كما تنظر اليه محكمة النقض ، ولأن المشكلات التي تترتب علي محضر التحريات عديدة فأنا نواجه عدداً هائلاً من أحكام محكمة النقض تتعامل مع هذا المشكلات ، والمحصلة وؤية متكاملة لمحضر التحريات :